حينما تتفوق الريشة على القلم

تعد أفضل رسومات الكاريكاتير تلك التي لا تتضمن أي نص يشرحها أو يوضحها، بل تكتفي بالرسومات دون أي تعليق، بحيث يفهمها ويتأثر بها أي شخص مهما كانت لغته، وهو ما يسمى الكاريكاتير الصامت. هذه هي رؤية فنان الكاريكاتير السعودي أمين الحباره تجاه هذا الفن الذي عشقه وأعطاه وقته وجهده، غير منتظر أي مردود مادي أو معنوي.

ولا يزال هذا الفن الجميل، الذي يعشقه الجميع ويشكل لغة عالمية مشتركة، يحافظ- رغم التحولات الكبيرة في عالم النشر والصحافة والذكاء الاصطناعي- على تألقه وبريقه، ويدخل البسمة على قلوب الناس، أو الصدمة والدهشة في مواقف أخرى. كما أنه يستطيع أن يختصر سطورًا أو صفحات عديدة في لقطة واحدة، ربما استغرقت من راسمها ساعات أو أيامًا طويلة كي يصل إلى فكرتها.

وبقدر ما يطالع فنان الكاريكاتير ويقرأ كتبًا وروايات أكثر فإن أُفُقَه يتوسع أكثر، وبقدر ما يعيش مع الناس وهمومهم وتطلعاتهم فإن ريشته تكون أكثر نضجًا وقربًا من قلوبهم، وهو ما استوعبه الفنان الحباره فانعكس على جودة أعماله التي حصد بها عشرات الجوائز العالمية، وتمكن من إيصال رسالة بلاده إلى أنحاء العالم، حيث تمتاز رسوماته بالأفكار الذكية والمكثفة والنقد بلغة بصرية، مع خطوط أنيقة ورشيقة تشد الأنظار وتأخذ بالألباب، وتجبر مشاهديها على الوقوف طويلًا عندها، مع تنوعها في الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والوطنية. كما أن انفتاحه على التجارب العالمية واطلاعه على الأحداث العالمية ساهم إلى حد بعيد في إنضاج تجربته في وقت قصير حتى أصبح معروفًا على الصعيد العالمي.

ومذ بدأ بالرسم الكاريكاتيري عام 2017م نفذ أكثر من ألفي رسمة كاريكاتيرية، واستطاع الحصول على أكثر من خمس وثلاثين جائزة محلية وعالمية في معارض ومسابقات شارك فيها كبار رسامي الكاريكاتير في العالم. ولا يكاد يمر شهر أو شهران إلا ونسمع عن مشاركته في معرض وحصوله على جائزة. ولأنه يؤمن إيمانًا راسخًا بثقافة الصورة فقد أصدر أكثر من عشرة كتب في فن الكاريكاتير وأدب الطفل، ولا يزال يواصل عطاءه بكل جمال واقتدار.

ومن أنشطة هذا الفنان – المولود في محافظة الأحساء – تأسيسه وإدارته لواحة الكاريكاتير في فرع

هيئة الصحفيين السعوديين في الأحساء، وعضويته في جمعية محتوى للإعلام الرقمي في الأحساء، وعضويته في مجلة الكرش الأخضر في الأرجنتين، وفي حركة (رسامين من أجل السلام) في فرنسا، وفي حركة (رسامي الكاريكاتير) في هولندا.